[260] ما خلت قبلك أن خدعة قانص * تلج العرين وراء ليث مشبل أو أن كف الدهر يقوى بطشها * حتى تظفر في ذؤابة يذبل (1) كانوا يرون الفضل للمتقدم السباق والنقصان في المتقبل 70 قول الهوى وشريعة منسوخة * وقضية من عادة لم تعدل حتى نجمت فأجمعوا وتبينوا * أن الأخير مقصر بالأول بكر النعي فسك فيك مسامعي * وأعاد صبحي جنح ليل أليل ونزت بنيات الفؤاد لصوته * نزو الفصائل في زفير المرجل (2) ما كنت أحسب والزمان مقاتلي * يرمي ويخطى - أن يومك مقتلي 75 يوم أطل بغلة لا يشتفي * منها الهدى وبغمة لا تنجلي فكأنه يوم (الوصي) مدافعا * عن حتفه بعد النبي المرسل ما إن رأت عيناي أكثر باكيا * منه وأوجع رنة من معول حشدوا على جنبات نعشك وقعا * حشد العطاش على شفير المنهل وتنازفوا الدمع الغريب كأنما الإسلام * قبلك أمه لم تثكل 80 يمشون خلفك والثرى بك روضة * كحل العيون بها تراب الأرجل إن كان حظى من وصالك قبلها * حظ المغب ونهزة المتقلل فلأعطينك من ودادي ميتا * جهد المنيب ورجعة المتنصل لو أنفدت عيني عليك دموعها * فليبكينك بالقوافي مقولي ومتى تلفت للنصيحة موجع * يبغي السلو ومال ميل العذل 85 فسلوك الماء الذي لا أستقي * عطشان والنار التي لا أصطلي * * * رقاصة القطرات تختم في الحصا * وسما وتفحص في الثرى المتهيل نسجت لها كف الجنوب ملاءة * رتقاء لا تفصى بكف الشمأل

_____ (1) الذؤابة: الناصية. يذبل بالفتح ثم السكون. جبل بنجد في طريقها. (2) الفصائل ج فصيلة: القطعة من لحم الأفخاذ. المرجل: القدر. _____